متابعة لزيارة الرئيس الأسد إلى طهران

المعلم يبحث في اتصال هاتفي مع ظريف العلاقات الإستراتيجية

| وكالات

متابعة لنتائج الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس بشار الأسد إلى إيران، بحث نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين، وليد المعلم، مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، سبل تعزيز العلاقات الإستراتيجية بين البلدين.

وقام الرئيس الأسد، الإثنين الماضي بزيارة تاريخية إلى إيران التقى خلالها القائد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران السيد آية الله علي الخامنئي، ورئيس الجمهورية حسن روحاني، في خطوة تحمل أبعاداً ورسائل سياسية متعددة. وقالت وكالة «سانا» للأنباء أمس: إن المعلم تلقى، اتصالاً هاتفياً من نظيره الإيراني جواد ظريف، جرى خلاله «بحث سبل تعزيز العلاقات الإستراتيجية التي تربط البلدين الشقيقين متابعة لنتائج الزيارة التاريخية التي قام بها السيد الرئيس بشار الأسد إلى إيران الإثنين الماضي».

جاء ذلك بعد أن عاود جواد ظريف مزاولة مهامه كوزير للخارجية في إيران، بعد أن قدم استقالته من منصبه، ورفضها الرئيس الإيراني.

وقال وزير الخارجية الإيراني، أمس، على حسابه في «إنستغرام» وفق موقع قناة «العالم» الإلكتروني: «إنني ممتن للغاية للمحبة والمودة الكريمة والدعم الواسع الذي شملني به الشعب الإيراني الشجاع والنخبة المخلصة والمسؤولون المحترمون خلال فترة تولي مهامي وخاصة خلال الساعات الثلاث الماضية».

وقال: «إن قلبي رهن بخدمة هذا البلد وهذا الشعب العظيم»، وأضاف: «بوصفي خادماً صغيراً لهذا الشعب، لا هم لي سوى اعتلاء السياسة الخارجية ومصداقية وزارة الخارجية باعتبارها المسؤولة عن دفع السياسة الخارجية والجبهة الأولى في الدفاع عن المصالح الوطنية وحقوق الشعب الإيراني في الساحة الدولية».

وتمنى جواد ظريف أن «تتمكن وزارة الخارجية، بالتعاون والتعاضد من الجميع، وفي ظل دراية وإشراف قائد الثورة الإسلامية ورئيس الجمهورية، من الاضطلاع بجميع مسؤولياتها باقتدار في إطار الدستور وقوانين البلاد والسياسات العامة للنظام».

وفي رده على استقالة ظريف كان الرئيس الإيراني قال: لأنك كما وصفك قائد الثورة الإسلامية، «الأمين والشجاع والأبي والمتدين» وفي طليعة المواجهة أمام الضغوط الأميركية الشاملة، فإنني لا أوافق علي استقالتك لأنها تتنافي مع مصالح البلاد.

وأضاف روحاني: أنا أعلم جيداً مدى الضغوط التي يتعرض لها الجهاز الدبلوماسي في البلاد والحكومة وحتى رئيس الجمهورية المنتخب من الشعب. إننا باقون أوفياء على العهد الذي قطعناه أمام الله وأمتنا، وإننا على ثقة من أننا سنجتاز هذه المرحلة الشاقة.

وأشار روحاني إلى مكانة ظريف كمسؤول للسياسة الخارجية الإيرانية وأنه يحظي بتأييده، وقال: إن وزارة الخارجية هي التي تتولى شؤون العلاقات الخارجية وتشكل الأرضية لتحقيق الأمن والمصالح الوطنية، لذا فانه مثلما أوعزت دوما على جميع الأجهزة سواء الحكومية أو السيادية أن تنسق بصورة كاملة مع هذه الوزارة في مجال العلاقات الخارجية.

وتابع قائلاً: إن نجاحات وزارة الخارجية فقط خلال الأشهر الأخيرة كانت ملحوظة في مواجهة مؤامرات أميركا في نيويورك وفيينا وبروكسل ولاهاي ووارسو وميونيخ و... والانتصارات السياسية على المستويات الإقليمية والدولية.

وفي جزء آخر من الرسالة قال روحاني مخاطباً جواد ظريف: إن ابتهاج العدو وسروره مثل الكيان الصهيوني، من استقالتك، لهو خير دليل على نجاحك وأكبر دليل لاستمرار نشاطك كوزير لخارجية إيران.

وأضاف: أنت موضع ثقتي وثقة نظام الجمهورية الإسلامية، وخاصة قائد الثورة الإسلامية. ادعوك إلى مواصلة مسيرتك بقوة وشجاعة ودراية، وإن الله في عون عباده الصالحين.

بدوره، قال قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، وفق وكالة «تسنيم» الإيرانية للأنباء: إن ظريف كان ولا يزال يحظى بدعم قائد الثورة الإسلامية.

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف مستقبلاً نظيره وليد المعلم في طهران (عن الإنترنت – أرشيف)

دعتا أميركا إلى سحب قواتها المحتلة من سورية

موسكو ودمشق تعلنان عن قوافل لإجلاء قاطني «الركبان» بدءاً من الجمعة

| حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن - وكالات

أعلنت دمشق وموسكو أمس عن تنظيم قوافل بدءاً من غد الجمعة لإعادة المدنيين المحاصرين من «مخيم الركبان» بمنطقة التنف طوعاً إلى أماكن إقامتهم الدائمة، حيث تنتشر قوات احتلال أميركي تمنع خروجهم من المخيم، ودعتا الولايات المتحدة إلى سحب قواتها التي بها بشكل غير قانوني على الأراضي السورية.

وقالت الهيئتان التنسيقيتان المشتركتان السورية والروسية لعودة المهجرين إلى سورية في بيان مشترك نشرته وزارة الدفاع الروسية على موقعها الالكتروني: إن «الحكومة السورية ستنظم بالاتفاق مع الجانب الروسي في الأول من آذار القادم قوافل إنسانية إضافية لإعادة النازحين في مخيم الركبان طوعاً ودون عائق إلى أماكن إقامتهم الدائمة».

وأشار البيان إلى أن «دخول القوافل إلى المنطقة المحتلة من الولايات المتحدة سيتم بالتوافق مع الأمم المتحدة».

وبهدف إجلاء المهجرين المحتجزين في المخيم تم في الـ١٦ من الجاري فتح ممرين إنسانيين بالتعاون والتنسيق بين الهيئتين التنسيقيتين المشتركتين السورية والروسية في بلدتي جليب وجبل الغراب على أطراف منطقة التنف لخروج المدنيين المحتجزين من قوات الاحتلال الأميركي والمجموعات الإرهابية التابعة لها. وأشار البيان إلى أن «قيادة القوات الأميركية في منطقة التنف تعوق خروج المهجرين من مخيم الركبان وتضللهم بشأن عدم إمكانية مغادرة المخيم وتنشر شائعات بأن ما ينتظرهم في الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية هو الدمار والتجنيد الإجباري في الجيش والاعتقال». وتنتشر قرب «مخيم الركبان» قوات احتلال أميركية تعوق وصول المساعدات الإنسانية إضافة إلى قيامها باستغلال الشباب الذين يعيشون ظروفاً صعبة مع ذويهم عبر تجنيدهم في إطار مجموعات مسلحة تعمل لتنفيذ أجنداتها العدوانية تحت إمرتها في المنطقة.

ودعا البيان المشترك «الولايات المتحدة إلى سحب قواتها التي توجد بها بشكل غير قانوني على الأراضي السورية».

وضمن جهود الحكومة السورية للتخفيف عن المواطنين المحتجزين كرهائن في «مخيم الركبان» يسرت بالتعاون مع الهلال الأحمر العربي السوري في الـ٦ من الجاري وصول قافلة مساعدات إنسانية مؤلفة من ١٣٣ شاحنة محملة بالمواد الإغاثية من غذاء ودواء وطحين وألبسة ومواد تعليمية إضافة إلى لوازم حملة تلقيح ضد مرض الحصبة وشلل الأطفال والتهاب الكبد والسل.

وفيما يبدو أنه إصرار من الولايات المتحدة الأميركية على عدم خروج قاطني «الركبان»، أعلن القائم بأعمال المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة، جوناتان كوين، ليل الثلاثاء الأربعاء، أن قافلة المساعدات الإنسانية الثالثة ستصل إلى المخيم قبل نهاية آذار، داعياً دمشق وموسكو لتسهيل دخولها!

على خط مواز، حذر المدير الإقليمي لمنظمة «اليونيسيف» في الشرق الأوسط وشمال إفريقية خيرت كابالاري، من «ازدياد عدد وفيات الأطفال في «الركبان»، على الحدود الجنوبية الغربية لسورية مع الأردن، بمعدل يُنذر بالخطر، منذ بداية هذا العام، حيث طفل واحد يموت كل خمسة أيام».

وفي بيان تلقت «الوطن» نسخة منه أوضح كابالاري، أن «من بين الـ١٢ طفلاً الذين ماتوا الآن هذا العام، فإن خمسة منهم كانوا أطفالاً حديثي الولادة، لم يتجاوز الواحد منهم الأسبوع الأول من عمره.

ودعا كل الأطراف إلى وضع الأطفال في عين الاعتبار أولاً، وأن تجد بشكل عاجل حلولاً دائمة لإنهاء سنوات المعاناة التي اضطر الأطفال إلى تحمّلها.

من جهة ثانية، ذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي في سلاح الجو السوري نفذ ظهر أمس غارتين جويتين استهدف خلالهما تحركات لتنظيم داعش الإرهابي على اتجاه منطقة حميمة ومحيط المحطة الثانية وعلى اتجاه سد عويرض والمنطقة الواقعة على مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في البادية الشرقية لمحافظة حمص، وحقق إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وأوقع عدد من مقاتليه قتلى ومصابين، وبينما استهدفت وحدة مشتركة من الجيش والقوات الرديفة بنيران أسلحتها الرشاشة والمدفعية الثقيلة عناصر للتنظيم على اتجاه المحطة الثالثة وشمال شرق مدينة تدمر وأوقعت عدداً منهم قتلى ومصابين.

قولاً واحداً

مصادفات التوقيت.. خطط الغايات

مصطفى محمود النعسان

ربما ليس هناك تدبير وتخطيط لما حصل من مناسبات في الفترة من الحادي عشر وحتى الخامس عشر من شباط الجاري، وذلك من حيث مواعيد الانعقاد والحصول، ولكنها بلا أدنى شك، مدبر ومخطط لها من حيث الأجندات والأهداف والغايات المتنافرة والمتصادمة والمتصارعة والتي تحمل معاني التحدي والمواجهة.

الحق أن مؤتمر وارسو الذي هندست وخططت له ورعته وأقامته واشنطن تحت عنوان «مواجهة النفوذ الإيراني وسبل تحقيق السلام في المنطقة» والذي ولد ميتا في الرابع عشر والخامس عشر من شباط، عقدت في اليوم الثاني منه قمة سوتشي الرابعة للدول الضامنة لمسار أستانا وهي روسيا وإيران وتركيا.

المناسبة الثالثة بل الأولى من حيث التاريخ والتسلسل الوقتي، هي ذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران التي قامت عام ١٩٧٩ وذلك في الحادي عشر من شباط، حيث احتفل أغلب الإيرانيين بها ونزل الملايين إلى الشوارع وكان هذا ردا مدبرا وسابقا لمؤتمر وارسو، ذلك أن لسان حال هؤلاء المحتفلين قال: إن الشعب الذي له حضوره بهذا الشكل في الميدان لن يطوله أدنى أذى يدبره له الأعداء.

هذه هي المصادفة الأولى من حيث التاريخ والتوقيت، والتي حملت وشكلت ردا مدبرا ومخططا لوارسو، وإن كان عفويا في أحد وجوهه، أما المصادفة الثانية أن قمة سوتشي الثلاثية تركزت مناقشتها حول ثلاثة ملفات وقضايا هي: اللجنة الدستورية، والوضع في إدلب، والانسحاب الأميركي من شمال شرق سورية، وطبعا قد تبدو هذه العناوين بعيدة عن أجندة «وارسو» بعض الشيء، ولكن في الحقيقة أن هذه الملفات الثلاثة وبالأخص ملفا إدلب والانسحاب الأميركي، إنما يصبان بشكل واضح ومباشر من حيث النتائج في مصب مواجهة عنوان «وارسو» وأهدافه ومراميه وغاياته، ذلك إن إضعاف إيران وتطويقها هو بداهة إضعاف لسورية ولدورها ولاسيما في مواجهة الكيان الإسرائيلي، حيث أراد المهندس الأميركي من «وارسو» وضع المراحل الأخيرة لإخراج «صفقة القرن» التي تكفل تصفية القضية الفلسطينية والقضاء على حقوق الفلسطينيين في العودة والقدس والدولة قضاء مبرما، ما يتيح للكيان الإسرائيلي بعدها أن يصبح المتسيد الوحيد في المنطقة والمقرر لمصائر شعوبها مما يعني في النتيجة والمقدمات، تهميش سورية وإيران وإلغاء دورهما المقاوم والمانع ومحاصرته.

لقد أعاد «وارسو» تفجير الخلافات بين واشنطن والعواصم الأوروبية وصدر بيان هزيل يعبر عن هزالة المؤتمر والمشاركة فيه، وفي هذا السياق أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن نحو تسعين بالمئة من الذين شاركوا في مؤتمر وارسو إنما شاركوا رغما عنهم فالجميع كانوا يقولون لنا: إنهم لم يكن لهم خيار آخر في ضوء طبيعة علاقاتهم مع واشنطن وضغوطها المفروضة عليهم.

المهم في الأمر أن واشنطن فشلت من خلال «وارسو» في تحجيم دور إيران في المنطقة، حيث يصب هذا التحجيم لو حصل، أول ما يصب في مصلحة الكيان الإسرائيلي وبالتالي هذا مع غيره من العوامل والأجندات سيفشل الشطر الثاني من عنوان «وارسو» وهو سبل تحقيق السلام في المنطقة.

إذن أخفق «وارسو» في تقليم أظافر إيران هذا أولاً، وثانياً فإن سوتشي إنما ستكون في القريب المنظور مصلحة سورية مئة بالمئة ذلك أن عودة إدلب إلى كنف الدولة السورية وتخليصها من الإرهابيين التي هي إحدى الأجندات التي أكدتها قمة سوتشي وستصبح حقيقة حيث أكد نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف في العشرين من شباط أن العملية العسكرية في إدلب أمرا لا مفر منه للقضاء على الإرهابيين.

إن تحرير إدلب سيجعل سورية أكثر قوة وتماسكا وصلابة، تماما مثلما يجعلها الانسحاب الأميركي من شمال شرقها، ومطالبة «سوتشي» ولاسيما روسيا وإيران، بأن تكون هذه المنطقة تحت سيادة الدولة الشرعية، ما هو إلا لتعزيز قوة وتماسك الدولة.

«الجبهة الوطنية» تكثف اجتماعاتها.. وأمين سرها: دليل على حيويتها

قدسي لـ«الوطن»: ضرورات ما بعد الحرب تستدعي تعميق حضورها في حياة البلاد

من أعمال المؤتمر العاشر لـ«الجبهة الوطنية التقدمية» (عن الإنترنت – أرشيف)

| سامر ضاحي

اعتبر أمين سر «الجبهة الوطنية التقدمية» عبد درويش أن تكثيف اجتماعات الجبهة مؤخراً «دليل على حيويتها»، على حين أكد عضو «القيادة المركزية» فيها صفوان قدسي أن ضرورات مرحلة ما بعد الحرب ودواعيها، تستدعي تعميق حضور هذه الصيغة في حياة البلاد.

وبدأت «الجبهة» منذ الـ٢٣ من الشهر الماضي أسبوعياً وعبر وسائل التواصل الاجتماعي بالإعلان عن الاجتماعات الدورية التي يعقدها نائب رئيس «الجبهة» اللواء محمد الشعار مع الرؤساء والأمناء العامين لأحزابها.

وتشكلت «الجبهة» في عام ١٩٧٢ وهي ائتلاف من عشرة أحزاب يقوده حزب البعث العربي الاشتراكي.

وبعد اجتماع أمس، قال قدسي أمين عام «حزب الاتحاد الاشتراكي العربي» لـ«الوطن»: إن هذا التكثيف المحسوس والملموس لاجتماعات الأمناء العامين لأحزاب الجبهة يحمل دلالات عديدة، ومن ذلك مثلاً أن هذه الصيغة المتقدمة للحياة السياسية السورية، والتي تعرضت إلى محاولات محمومة لتهميشها، تستعيد دورها وتسترد إدراك أهميتها بحسبانها تسهم في تعزيز الوحدة الوطنية، وتؤكد وجود التعددية الحزبية والسياسية، وتستدعي الديمقراطية الصاعدة من خصوصيتنا وتجاربنا وخبراتنا المتراكمة.

وأضاف: لا بد لذاكرتنا السياسية من ألا تسمح لأحد بأن يحدث فيها ثقوباً تتسرب من خلالها تلك العبارة التاريخية التي قالها ذات يوم القائد الخالد حافظ الأسد، والتي وصف فيها «الجبهة» بأنها «الإنجاز الأكثر أهمية من بين جميع إنجازات الحركة التصحيحية» (قامت عام ١٩٧٠)، ليضيف من بعد ذلك الرئيس بشار الأسد كلاماً بالغ الأهمية وهو أنه «لو لم تكن الجبهة الوطنية التقدمية موجودة، لكان علينا أن نوجدها».

وأشار قدسي إلى أن أحزاب الجبهة خلال الحرب على سورية، عملت بقدر ما هو ممكن ومتاح على التعامل المناسب مع نتائج هذه الحرب، فكان لها حضورها في أكثر من ميدان، خلافاً لما يقوله المتخرصون والمتربصون من أنها كانت غائبة.

وأضاف: بالمناسبة، فإن هذه الأحزاب لم تتغير ولم تتبدل، وبقيت على مواقفها الواضحة، وثوابتها السياسية والوطنية.

وأكد قدسي، أن ضرورات مرحلة ما بعد الحرب ودواعيها، تستدعي تعميق حضور هذه الصيغة في حياة البلاد، وتمكينها من أداء الدور الذي تؤهلها له مواقفها خلال الحرب، معتبراً أن ما هو مقبل، يتطلب تحشيداً أكبر لهذه الأحزاب التي تدرك أن مرحلة ما بعد الحرب قد تكون أشد صعوبة من الحرب ذاتها، لأنه مازال مطلوباً إخضاع سورية وإركاعها على طريق تغيير خرائط المنطقة، من خلال استلابنا من عروبتنا، أو استلاب عروبتنا منا.

ورأى قدسي، أن فهم دلالات الحركة النشطة لأحزاب الجبهة، ليس من خلال تكثيف اجتماعات أمنائها العامين مع نائب رئيس الجبهة، وإنما أيضاً من خلال قيام كل حزب بالعمل على تنشيط دورته الدموية وتفعيل جملته العصبية، ولا بد هنا من أن نتذكر بأن الجبهة توشك هذه الأيام على بلوغ السنة السابعة والأربعين من عمرها.

وفي تصريح مماثل لـ«الوطن»، أشار أمين سر الجبهة إلى أن الاجتماعات الدورية مع الأمناء العامين لأحزاب «الجبهة» تهدف إلى «تفعيل دورها على كافة المستويات كافة، وإعادة صياغة الخطاب الجبهوي بين صفوف المجتمع». واعتبر أن الاجتماعات دليل على حيوية «الجبهة» ودورها المنوط بها من خلال الميثاق الذي يعبر عن الالتزام الكامل بالنهج الوطني والتقدمي الذي تقوم به سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد.

وأوضح، أن الاجتماعات تتناول القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وترصد مجريات الحرب على سورية، والقضايا الاجتماعية التي تهم الوضع المعيشي للمواطنين، وآثار الحرب في المجتمع السوري، مستشهداً بما قاله الرئيس الأسد أمام رؤساء مجالس الإدارة المحلية بأن «إعادة بناء العقول وإصلاح النفوس هي التحدي الأكبر وليس إعمار البنية التحتية».

وأكد أن لـ«الجبهة» رؤية واضحة للدور التآمري الذي تقوم به بعض الحكومات العربية والدور التركي المشبوه تجاه سورية لتحقيق المشاريع الغربية، خدمة للمشروع الأميركي والصهيوني، مؤكداً أن الشعب السوري يرفض أي حل من الخارج يعبر عن أجندات خارجية. وأكد درويش، أن «الجبهة» كان لها، وما يزال، الدور والفاعلية في تعزيز اللحمة الوطنية.

وكشف أن «القيادة المركزية» في «الجبهة» عقدت عدة اجتماعات في الآونة الأخيرة «ويمكن الدعوة لاجتماعها في أي وقت عندما تقتضي الحاجة».

شكر على تعزية

الدكتورة بارعة القدسي

الأستاذة في كلية الحقوق ووزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل سابقاً

وصفوان القدسي

الأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي

وعموم آل الفقيدة

دلال أحمد نسيب الحمصي

يتقدمون بوافر الشكر والامتنان

إلى كل من واساهم بارتقاء فقيدتهم إلى الملكوت الأعلى

ويخصّون بالشكر كلاً من:

الدكتورة نجاح العطار نائب السيد رئيس الجمهورية

والرفيق هلال الهلال الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي

والسيد حمودة الصباغ رئيس مجلس الشعب

والسيد اللواء محمد إبراهيم الشعار نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية

والأمناء العامين لأحزاب الجبهة وقياداتها والأحزاب السياسية الأخرى

والرفاق يوسف أحمد والدكتور محسن بلال وشعبان عزوز وهدى الحمصي، أعضاء القيادة المركزية للحزب، والسيد جهاد اللحام، رئيس المحكمة الدستورية العليا، وأعضاء المحكمة

والدكتور وائل الحلقي، رئيس مجلس الوزراء السابق

والسادة أعضاء مجلس الشعب والسادة الوزراء الحاليين والسابقين، والرفاق أمناء فروع الحزب في دمشق وجامعة دمشق والقنيطرة، والسيد محافظ دمشق، ورؤساء المنظمات الشعبية والاتحادات والنقابات المهنية، والدكتور محمد ماهر قباقيبي رئيس جامعة دمشق، ورؤساء الجامعة السابقين، والدكتور ياسر حورية، رئيس جامعة الشام الخاصة وأعضاء مجلس الأمناء، وجميع أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات السورية، والإخوة أعضاء المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي، وقيادات وقواعد فروع الحزب في المحافظات، والمديرين العامين ورؤساء تحرير الصحف، والكاتب والصحفي الكويتي فخري رجب، والقيادات الحزبية في كل من مصر ولبنان والأردن، والشخصيات الوطنية والقومية وقياديي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة